وان شق عليه الخ اطاع الله له اكثرهم حتى صاروا من اكابر اتباعه كما قال
فبما هي زايدة رحمة واصلة اليه من الله وهي في الاصل ميل وعطف نفساني غايته
التفضل والانعام او اراد تمام والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف
والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القران والسنة لله تعالى ولا تحال
عليه معناها يراد بها غايتها اي فبسبب رحمة الله لهم وعطفه عليهم ببركة لين
رسوله وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
الذي اقتبس الناظم منه هذا ايقظ قلوبهم وازال ما فيها من كبر وغي فح
لانت صخرة هي الحجر العظيم من بيانيه وجعل الشارح ذلك صفة لصخرة مع
كون من بيانية بعيد اباتهم اي امتناعهم صماء اي صلبة لا يؤثر فيها معول
على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهو من الطباق
ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
بتضاد او نفي واثبات او عدم وملكة او نحو ذلك اي ازال امتناعهم من
طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم انه استعار الصخرة التي في
غاية الصلابة لابايهم منه اولا اذ كانوا على غاية النفور عنه والبغض والايذا
له وليونتها وزوال صلابتها لاتباعهم له وانقيادهم لجميع اوامره ونواهيه
اخرا ويعني ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة من الله وهداية لهم لا بحوله
صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وبعد ان لا نواله ببركة لينه لهم لم يزل لينهم يتزايد حتى استجاب له
اي اجابت دعوته وامتثلت اشارته بنصر وفتح اي مع او بسبب ما اعطاه

الله

الله من النصر على الاعدا بكثرة الاتباع والقا الرعب في القلوب والفتح لبلادهم
باخماد شوكتهم واستيصال شافتهم بعد ذاك اي الضعف الذي كان به صلى الله
عليه وسلم وباتباعه لقلتهم وتحريم قتال الاعدا وتصميمهم على مناواته ومعاداته
لقوة شوكتهم وكثرة عددهم وعددهم الخضرا اي السما سميت بذلك لانها ترى
كذلك فقد قال القاسم بن ابي مرة ليست السما مربعة لكنها مقبوة يراها
الناس خضرا وبين الثوري سبب ذلك فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض اي
خضرا كما في حديث البزار وغيره منها خضرة السما اي وليست في الحقيقة كذلك
للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا موج مكفوف عنكم
ومن ثم سيل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي شي فقال انها من موج مكفوف
ويوافقه قول علي كرم الله تعالى وجهه في حلفه والذي خلق السما من ما ودخان
وقال كعب لي السما اشد بياضا من اللبن وقال الربيع ابن انس السما الدنيا
موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة
فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا وجا عن سلمان الفارسي
رحمه الله تعالى لكن بسند واه السما الدنيا من زمردة خضرا والثانية من
فضة والثالثة من ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من
ذهبة حمرا والسادسة من ياقوتة خضرا والسابعة من نور والغبرا
اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جا عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما واذ لا ارض
ولا سما خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه

على حقيقة السماء

مقبوة صح

طباقها صح

الريح صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)